



التعاون المالي



موجز مكتبتنسيق الكومسيك حول التعاون المالي

مكتب تنسيق الكومسيك

أكتوبر، 2024

موجز حول التعاون المالي

I. مقدمة

التعاون المالي عنصر حاسم في ترويج تدفقات رأس المال، وتعزيز محو الأمية المالية، وإدارة المخاطر المالية، والإشراف على المؤسسات المالية، وتنوع المنتجات المالية، وتوسيع الأسواق المالية وتعزيزها. لذلك، من الواضح أن التعاون المالي الإقليمي أو العالمي له أهمية كبيرة في ضمان استقرار النظام المالي الدولي، وبالتالي له القدرة على المساهمة في تحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية العالمية. ومع ذلك، أثرت التطورات في السنوات الأخيرة على القطاع المالي كما هو الحال في كل قطاع.

وفي مواجهة سلسلة من التحديات غير المتوقعة على مدى السنوات الأربع الماضية، أظهر الاقتصاد العالمي قدرة جديرة بالملاحظة على الصمود. في أعقاب الجائحة، شهد الاقتصاد العالمي فترة من التقلبات الكبيرة، اتسمت باضطرابات سلسلة التوريد، وبداية أزمة الطاقة والغذاء العالمية التي عجلت بها التوترات الجيوسياسية، والتشديد المتزامن عالمياً للسياسة النقدية استجابة لارتفاع الكبير في التضخم. وعلى الرغم من العديد من التوقعات المتشائمة، فقد نجا الاقتصاد العالمي من الركود، وأظهر النظام المصرفي قدرة كبيرة على الصمود، ولم تشهد اقتصادات الأسواق الصاعدة الرئيسية توقفات مفاجئة. علاوة على ذلك، لم يؤد ارتفاع التضخم المفاجئ إلى ظهور دوامات أسعار أجور غير منضبطة. بل العكس من ذلك، انخفض معدل التضخم العالمي بوتيرة مماثلة لزيادته الأولية.

هناك مؤشرات على أن التوقعات العالمية بدأت في التحسن، على الرغم من أن النمو لا يزال متواضعا. ولا تزال تداعيات السياسات النقدية الأكثر صرامة قائمة، ولا سيما في أسواق العقارات والائتمان. ومع ذلك، أظهر النشاط الاقتصادي العالمي درجة من المرونة، مع تباطؤ التضخم بمعدل أسرع مما كان متوقعا في البداية وشهدت ثقة القطاع الخاص تحسنا. وتتضاءل تدريجيا الاختلالات في سوق العمل العالمية، مع بقاء معدل البطالة عند أدنى مستوى له أو بالقرب منه. وقد بدأت الإيرادات الحقيقية في الزيادة مع انحسار الضغوط التضخمية، وتشهد التجارة الدولية مسار نمو إيجابي. وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، من المتوقع أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي 3.1% في عام 2024، دون تغيير عن عام 2023، قبل أن يرتفع إلى 3.2% في عام 2025 بفضل نمو أقوى للدخل الحقيقي وانخفاض أسعار الفائدة. وبحلول نهاية عام 2025، من المتوقع أن يعود التضخم إلى مستواه المستهدف في معظم الاقتصادات الرئيسية.¹

من النادر أن تخفض البلدان الضغوط التضخمية دون أن تشهد في وقت لاحق انحدارا ركوديا. ومع ذلك، تشير التطورات الأخيرة إلى أنه قد يكون من الممكن تحقيق "هبوط ناعم". بيد أنه لا تزال هناك تحديات عديدة، ولا بد من اتخاذ إجراءات حاسمة على الرغم من هذه العلامات المشجعة. وفي حين أن انخفاض أسعار الطاقة وتضخم السلع دون متوسطه التاريخي قد ساهم في الحد من الضغوط التضخمية، فإن تضخم الخدمات لا يزال مرتفعا، مما يشكل خطر يهدد بعرقلة مسار الانكماش. وبالتالي، يظل الهدف الأساسي هو تحقيق استقرار الأسعار.²

II. التمويل الإسلامي

أصبح التمويل الإسلامي جانبا رئيسيا من جوانب النظام المالي العالمي، حيث أظهر نموا كبيرا، ولكنه ظل يتركز في مناطق معينة. في عام 2023 نما إجمالي أصول القطاع إلى 3.38 تريليون دولار أميركي في عام 2023، مقارنة بـ 3.25 تريليون دولار أميركي في عام 2022، بمعدل نمو سنوي قدره 4.1%. حدث هذا النمو على الرغم من عدم اليقين الاقتصادي، على الرغم من أنه يمثل تباطؤا طفيفا عن نمو العام السابق بنسبة 6.1% على أساس سنوي.

لا تزال منطقة دول مجلس التعاون الخليجي اللاعب المهيمن، حيث تمتلك 53% من سوق التمويل الإسلامي العالمي، بقيمة 1.8 تريليون دولار أميركي. وتمثل منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ، وخاصة ماليزيا واندونيسيا، 23% من السوق بأصول تبلغ 769 مليار دولار

1 التوقعات الاقتصادية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، مايو 2024
2 تقرير مجموعة البنك الدولي الرئيسي، التوقعات الاقتصادية العالمية، يناير 2024

أمريكي، مما يدل على إمكانات نمو قوية. وتليها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحصة سوقية تبلغ 13%، في حين تمتلك أوروبا وآسيا الوسطى 7%.

تمتلك منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا الحد الأدنى من حصص السوق بنسبة 1% و 3% على التوالي، مما يشير إلى إمكانات غير مستغلة للنمو في المستقبل. وبشكل عام، في حين أن دول مجلس التعاون الخليجي تصدر بهامش كبير، فإن الاهتمام المتزايد بمناطق مثل شرق آسيا والمحيط الهادئ يشير إلى مشهد التمويل الإسلامي العالمي الديناميكي والمتوسع.

الجدول 1: تحليل صناعة الخدمات المالية الإسلامية حسب القطاع والمنطقة، مليار دولار أمريكي

المنطقة	الخدمات المصرفية الإسلامية	الصكوك المعقولة	الصناديق الإسلامية	مساهمات التكافل	الإجمالي	الحصة
شرق آسيا والمحيط الهادئ	313,83	411,25	38,13	5,75	768,96	23%
أوروبا وآسيا الوسطى	79,7	102,02	46,24	0,61	228,57	7%
مجلس التعاون الخليجي GCC	1463,91	292,96	28,16	14,64	1799,67	53%
إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	13,36	3,2	3,5	0,01	20,07	1%
جنوب آسيا (SEA)	83,58	19,63	5,13	0,24	108,58	3%
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا [الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي)]	417,79	6,3	0,07	2,79	426,95	13%
دول أخرى	-	14,64	11,06	-	25,70	1%
الإجمالي	2372,17	850	132,29	24,04	3378,50	
الحصة	70%	25%	4%	1%	100%	

المصدر: تقرير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لعام 2024

ويتكون القطاع المالي الإسلامي من ثلاث قطاعات رئيسية: الصيرفة الإسلامية، وأسواق رأس المال الإسلامية، والتأمين الإسلامي (التكافل). شهد هذا القطاع درجات متفاوتة من النمو وتحولات في حصص السوق بين مكوناته. سيطرت الخدمات المصرفية الإسلامية على مشهد التمويل الإسلامي، وشكلت 70.2 في المائة من القطاع في عام 2023، مسجلة زيادة طفيفة من 69.3 في المائة في العام السابق كما هو موضح في الجدول 4. أظهر هذا القطاع مرونة ونمو، حيث توسعت أصوله بنسبة 5.5 في المائة لتصل إلى 2,372.2 مليار دولار أمريكي في عام 2023، ارتفاعاً من 2,249.2 مليار دولار أمريكي في عام 2022. في أسواق رأس المال الإسلامية، يبرز قطاعان رئيسيان: الصكوك (السندات الإسلامية) والصناديق الإسلامية. الصكوك أداة تمويل محورية تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، إلى جانب الصناديق الإسلامية، وشكلت 25.2 في المائة من القطاع المالي الإسلامي في عام 2023، بانخفاض طفيف عن 25.6 في المائة في العام السابق. وعلى الرغم من هذا الانخفاض الطفيف، لا تزال الصكوك الخيار المفضل للأدوات المالية الإسلامية. من ناحية أخرى، شهدت الصناديق الإسلامية انكماشاً بنسبة 3.2 في المائة في عام 2023، مما أدى إلى انخفاض حصتها إلى 3.9 في المائة من 4.2 في المائة في عام 2022. شهد قطاع التكافل، الذي يقدم منتجات تأمين متوافقة مع الشريعة الإسلامية، انخفاضاً في حصته السوقية إلى 0.7 في المائة في عام 2023، منخفضاً من 0.9 في المائة في عام 2022. ويعكس هذا الانخفاض انخفاضاً كبيراً على أساس سنوي، مما يسلط الضوء على التحديات التي تواجه صناعة التكافل.

الجدول 2: الأداء السنوي للتمويل الإسلامي حسب القطاع (2022-2023)

2023			2022		القطاع
النمو السنوي (%)	الحصة (%)	مليار دولار أمريكي	الحصة (%)	مليار دولار أمريكي	
5,5	70,2	2372,2	69,3	2249,2	الخدمات المصرفية الإسلامية
2,4	25,2	850,0	25,6	829,7	الصكوك المستحقة
3.2-	3,9	132,3	4,2	136,6	أصول الصناديق الإسلامية
19.9-	0,7	24,0	0,9	30,0	مساهمات التأمين الإسلامي
4,1	100,0	3.3785	100,0	3245,5	الإجمالي

المصدر: تم تجميع تقارير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لعامي 2023 و 2024

a. مجموعة عمل التعاون المالي للكمسيك

انعقد الاجتماع الحادي والعشرون لمجموعة عمل الكومسيك للتعاون المالي FCWG في 30 أبريل 2024، بشكل افتراضي فقط، تحت شعار "التحول الرقمي لأنظمة الدفع في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

تم تقديم المسودة الأولية لتقرير البحث حول موضوع الاجتماع، إلى جانب دراسة حالة قطرية، إلى الاجتماع الحادي والعشرين لمجموعة عمل التعاون المالي. تم عرض النسخة النهائية من التقرير إلى الاجتماع الثاني والعشرين لمجموعة العمل الذي عقد في (16-17) سبتمبر 2024.

الهدف الرئيسي من هذا التقرير هو تقديم تحليل وتفصيل لأنظمة الدفع في مختلف الولايات القضائية، مع التركيز بشكل خاص على المبادرات في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. كما يسلط التقرير الضوء على الحاجة إلى الرقمنة في أنظمة الدفع، والتقنيات الناشئة في أنظمة الدفع الرقمية، والمكونات الرئيسية، والأطراف المشاركة في التحول الرقمي، وتحديات وأفاق أنظمة الدفع الرقمية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

كما يقدم التقرير البحثي توصيات سياسية ملموسة للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مع الأخذ في الاعتبار بشكل خاص الدروس المستفادة من الممارسات الجيدة التي تم تحليلها ودراسات الحالة (ماليزيا والمغرب وموزامبيق وتركيا) لتحقيق هذه التوصيات. وقد نوقشت توصيات السياسة العامة المستمدة من النتائج الرئيسية للتقرير خلال الاجتماع الثاني والعشرين لمجموعة العمل وتم الانتهاء منها لتقديمها إلى الدورة الأربعين للكمسيك للنظر فيها من قبل وزراء الدول الأعضاء.

إن جميع التقارير المقدمة إلى الاجتماعات والعروض التقديمية التي تم تقديمها خلال الاجتماعات متاحة على صفحة الويب الخاصة بالكمسيك (www.comcec.org).

b. آلية تمويل مشاريع الكومسيك

تمويل مشروع الكومسيك (CPF) هو الأداة الهامة الأخرى للاستراتيجية. يجب أن تخدم المشاريع الممولة في إطار الكومسيك لتمويل المشاريع CPF، التعاون بين الدول الأعضاء، ويجب تصميمها وفقاً للأهداف والنتائج المتوقعة التي حددتها الاستراتيجية في قطاع التمويل. تلعب المشاريع أيضاً أدواراً مهمة في تحقيق توصيات السياسة المُشكلة من قبل الدول الأعضاء خلال اجتماعات مجموعة عمل التعاون المالي.

في عام 2024، تقوم جمهورية نيجيريا الاتحادية بتنفيذ مشروع "التدريب على التمويل الرقمي وأنظمة الدفع من أجل تعزيز سلسلة القيمة للشركات الصغيرة والمتوسطة". يهدف المشروع إلى مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على زيادة كفاءتها وإنتاجيتها، والوصول إلى أسواق جديدة، وخفض التكاليف من خلال تشجيعها على اعتماد أنظمة الدفع الرقمية. كما سيتم تنظيم دورة تدريبية بعنوان "تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال التقنيات المالية المتقدمة" وورشة عمل حول "إتقان المدفوعات الرقمية: التعلم العملي للشركات الصغيرة والمتوسطة" في إطار المشروع.

c. جهود أخرى جارية في إطار الكومسيك:

منتدى أسواق الأوراق المالية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: بدأ التعاون بين البورصات في عام 2005 تماشياً مع القرار الذي اتخذته الدورة العشرين للكومسيك. عقد المنتدى اجتماعه الثامن عشر افتراضياً في 01 أكتوبر 2024. وإلى جانب الجهود المبذولة لتعزيز التعاون بين البورصات، حقق المنتدى بعض المشاريع الهامة مثل صندوق مؤشر الشريعة الإسلامية 50 التابع للكومسيك، OIC/COMCEC 50 Shariah. وفي هذا السياق، أصبح المنتج المالي المهم "صندوق الاستثمار الشرعي الدولي لمنظمة التعاون الإسلامي/كومسيك 50" القائم على المؤشر متاحاً للمستثمرين الدوليين في أغسطس 2022. ولا يزال من المهم زيادة حجم الصندوق ومواصلة زيادة وعي المستثمرين.

وفي هذا السياق، دعت دورة الكومسيك التاسعة والثلاثون البلدان الأعضاء إلى دعم الترويج لصندوق الشريعة الدولي (S&P OIC/COMCEC) الذي يتضمن أسهماً من مؤشر الشريعة 50 للكومسيك (OIC COMCEC 50 Shariah Index) الذي تطور بتنسيق بين منتدى بورصات منظمة التعاون الإسلامي للمستثمرين والمجتمعات المالية في بلدانهم.

كما يعمل المنتدى على مبادرة بورصة الذهب للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. في هذا الصدد، طلبت دورة الكومسيك التاسعة والثلاثون من الأمانة العامة لمنتدى بورصات منظمة التعاون الإسلامي استكمال التحضيرات الفنية لمشروع تبادل الذهب لمنظمة التعاون الإسلامي، على أساس نموذج سلسلة الكتل (block-chain)، بالتعاون مع البنوك المركزية للبلدان الأعضاء المهتمة.

المعلومات التفصيلية المتعلقة بأنشطة المنتدى متاحة على www.oicexchanges.org

منتدى تنظيم سوق رأس المال التابع للكومسيك: لقد انطلق منتدى الكومسيك لتنظيم سوق رأس المال في عام 2011 تماشياً مع القرارات ذات الصلة الصادرة عن الدورة السابعة والعشرين للكومسيك. وقد عقد المنتدى ثلاثة عشر اجتماعاً حتى الآن. عقد الاجتماع الثالث عشر للمنتدى افتراضياً في 16 أكتوبر 2024.

بالإشارة إلى القرارات ذات الصلة الصادرة عن الاجتماعات الوزارية للكومسيك، طلبت الدورة التاسعة والثلاثون للكومسيك من أمانة منتدى منظمي أسواق رأس المال للكومسيك تسريع التحضيرات القانونية والإدارية والتكنولوجية اللازمة لإنشاء منصة الكومسيك الإلكترونية للعقارات، ودعت الدول الأعضاء التي لم تحدد بعد سلطاتها المختصة وإخطار أمانة المنتدى بها لتعزيز التنسيق.

وفي هذا السياق، أطلق المنتدى منصة البيانات الإلكترونية "منصة نظام معلومات الأدوات المالية القائم على العقارات وتطويرها" (GEFAS) للأدوات المالية القائمة على العقارات والناشئة في عام 2022. تهدف هذه المنصة إلى تعزيز الكفاءة والشفافية في أسواق رأس المال من خلال تزويد المستثمرين بوصول أسهل إلى المعلومات عبر الإنترنت فيما يتعلق بالمنتجات الاستثمارية القائمة على العقارات.

حتى الآن، ونظراً للاهتمام الذي أبداه العديد من أعضاء المنتدى بالمنصة، فقد تم دمج روابط أسواق الأوراق المالية في أندريجان وبنغلاديش ومصر وإندونيسيا وإيران والكويت ولبنان وماليزيا والمالديف والمغرب وباكستان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية في منصة نظام معلومات الأدوات المالية القائم على العقارات وتطويرها (GEFAS).

التفاصيل المتعلقة بأنشطة المنتدى متاحة على موقع المنتدى. (www.comceccmr.org)

منتدى البنوك المركزية لمنظمة التعاون الإسلامي والكموسيك: قررت البنوك المركزية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، خلال الاجتماع السادس عشر للبنوك المركزية والسلطات النقدية للدول الأعضاء، مواصلة أنشطتها باعتبارها "منتدى البنوك المركزية لمنظمة التعاون الإسلامي والكموسيك". وأحييت الدورة الرابعة والثلاثون للكموسيك علمًا بالبيان الصادر عن الاجتماع المذكور كذلك القرار بشأن إنشاء "منتدى البنوك المركزية لمنظمة التعاون الإسلامي والكموسيك". وفي هذا الصدد، تم تنظيم الاجتماع السادس للمنتدى في (29-30) سبتمبر 2024 في إسطنبول.

التفاصيل المتعلقة بأنشطة المنتدى متاحة على موقع المنتدى. (www.comceccentralbanks.org)
